الجن يعظ

لـو أنـك أخـذت بموعظة الجـن الذي اسـتحضرته ليسـاعدك في أعمالـك السـفلية التـي تعلمتهـا مـن كتـاب السـحر الأسـود الـذي اشـتريته مـن سـور الأذبكيـة، مـا كانـت هـذه نهايتـك !! ولكنـت الآن مـن الناجـين مـن هـذا المصـير المظلـم الـذي غـشيَّ حياتـك ؟!! ولكنـك امتطيـت ظهـر عنـادك، وهرعـت وراء نفسـك الأمـارة بالسـوء تخـوض في مسـتنقع موحـل بالقـذارة حتـى ركبتيـك !!

في البـدء كان الهـروب مـن مشـاكل البيـت، بعـد أن عجـزت عـن الوفـاء بطلباتـه التـي لا تنتهـي !! فلـم تكـن تملـك مـن حطـام الدنيـا شـيئاً !!

كان كل طموحـك في الحيـاة أن يسـترها المـولى معـك، ويكفيـك راتبـك الضئيـل حتـى مطلـع الشـهر ولكنـه لا يكفـي، فلـم تجـد مفـراً مـن أن تكمـل عشـاء ليلـك بالنـوم !! وظللـت

على تلك الحالة أعواماً مديدة، ثلاثة أولاد ومتطلبات الحياة جعلتك تفر من البيت فرار العاجز المقهور عن تلبية احتياجاتهم، وردع هذه الزوجة المحتجة على سلبيتك وقلة حيلتك، فلجأت إلى بيت الله تتوسل للمولى أن يغنيك من فضله، ويرد إليك رجولتك المهزومة من فقرٍ مقدع، تقبع فيه من بعد صلاة العصر إلى أن تنتهي من قضاء ركعتي الشفع والوتر، وظللت على هذه الحالة فترة طويلة .

في الصبح تجرجر قدميك رغماً عنك وتسوق بهما نفسك في زهق، وأنت تحمل همك على باب المصلحة الحكومية التي تعمل فيها أميناً للخزنة، تداعب أناملك أوراق البنكنوت الكثيرة التي يوردها مناديب المبيعات، تتحسر على حالك وتسخر من جيبك الخاوي إلا من بضع جنيهات لا تكفي احتياجات البيت !! تغمض عينيك وترتحل مع أحلام اليقظة، تحلم باليوم الذي تملك فيه يديك المال الوفير كي تشبع بها رغباتك وما تشتهه النفس، لكن ما باليد حيلة .

« ما تيجي معايا يا أبو المكارم نروح مشوار في الله، ها نداوي فتاه مسكينة لبسها جان ! »

« ومين يتأخر عن أنه يعفر رجليه في سبيل الله يا مولانا ؟! »

« بس فيه شرط ! »

« اشرط يا مولانا، وأنا عليَّ السمع والطاعة .»

« أولاً تكـون نيتـك خالصـة لله، ولا تقبـل مـن أي حـد هدايـا، حتـى كوبايـة الميـه مـا تشربهـاش، ولا تنتظـر تأخـذ ع الـلي بتعملـه ده أجـرة، فأجـرك ح تنولـه مـن المـولى، لما تلاقـى البركـة بتعُـمّ عليـك وبتغنيـك عـن ذل السـؤال، جـرب وح تعـرف أني كلامـي هـو الصـح، وح تتعلـم تشـفي بالقـرآن، أمـا لـو فكـرت في يـوم تخـون العهـد، فهـا تلقـى نفسـك بتعالـج بمسـاعدة جـان !! وسـاعتها ح تخـرج م الملـة وتخـسر دينـك ودنيـاك !! قولـت إيـه ؟!»

« ودي عايزه كلام يا مولانا، موافق طبعاً»

يـا أيهـا الإنـسي الـذي لبسـه الشـيطان فأصبـح قرينـه، لـو أنـك عملـت بنصيحـة الشـيخ الطيـب الـذي علمـك شـفاء الحالـة بالقـرآن، وسرت عـلى نفـس الـدرب، مـا خرجـت الآن مـن الملـة وخـسرت دينـك ودنيـاك، حينـما خنـت العهـد، حـين عرفـت كيـف تحـضر جنيـاً مـن كتـب السـحر الأسـود، كـي يسـاعدك في فـك المربـوط، وتفريـق الزوجـين أو جلـب الحـظ وإسـعاد الأزواج !! فـذاع صيتـك بأنـك تملـك المقـدرةً عـلي إخـراج الجـان !!

يـا أيهـا الإنـسي الـذي لبسـه الشـيطان فأصبـح قرينـه، لـو أنـك عملـت بنصيحـة الشـيخ الطيـب الـذي علمـك شـفاء

الحالة بالقرآن، وسرت على نفس الدرب، ما خرجت الآن من الملة وخسرت دينك ودنياك، حينما خنت العهد، حين عرفت كيف تحضر جنياً من كتب السحر الأسود، كي يساعدك في فك المربوط، وتفريق الزوجين أو جلب الحظ وإسعاد الأزواج !! فذاع صيتك بأنك تملك المقدرةً على إخراج الجان !!

يا أيها الإنسي الذي لبسه الجني فأصبح قرينه، لو أنك عَمَّلتْ بنصيحة الشيخ الطيب الذي علمك شفاء الحالة بالقرآن، وسرت على نفس الدرب، ما خرجت الآن من الملة وخسرت دينك ودنياك، حينما خنت العهد، حين عرفت كيف تحضر جنياً من كتب السحر الأسود، كي يساعدك في فك المربوط، وتفريق الزوجين أو جلب الحظ وإسعاد الحبيب وإخراج الجان !! فذاع صيتك بأنك الشيخ البركة وولي من أولياء الله !! وأصبحت سعيداً بالنعم التي تفيض من بين يديك، تتباهي بأنك الآن تملك كل شئ !! تملك سيارة وعمارة وأرصدة في البنك !! لم تتحصل عليها من سرقة !! أو تختلس جنيهاً واحداً من عملك كأمينٍ للخزنة !! أو حتى ورثت ضياعاً من أهلك !! فالكل على شاكلتك معدماً وبالكاد يوفر قوت يومه !! تزداد الدهشة لدى من يعرفك ويتعجب في تساؤل، من أين جئت بتلك الثروة ؟! وهل حقاً جاءت من مشوارٍ سرت فيه مع إمام الجامع

لعلاج صبية لبسها جان، فكان علاجها بالقرآن، كما تشيع بذلك بين الناس !! أم جاءت بطريقٍ أخر لا يعرفه أحدٌ غيرك ؟! لقد كان إمام الجامع تقياً ورعاً يخاف الله ويعالج تلك الحالات بالقرآن أملاً في مرضاة الله، لم يقبل في يوم ما هدية أو حتى كلمة شكر، كان سعيداً في حياته وهو يحيا على الكفاف ويحمد ربه، ويقبل كفيه فى السراء وفى الضراء، ولقد حذرك مراراً أن سرت معه في هذا الدرب فلا تشرب حتى كوب الماء حين تعالج تلك الحالات !! وتعلمت منه كيف يكون علاج السحر بالقرآن، كنت سعيداً حين حكيت لزوجتك كيف داويت أول حالة بالقرآن، بمساعدة مولانا الشيخ، وكيف رفض مولاك الشيخ هدايا الأهل المسرورين في إلحاح، أو يتركك بأن تقبل منهم هداياهم . فتلوي امرأتك شفتيها في تبرم وقالت في ضيقٍ مغلوظ :

« كنت أقبلهم أنت يا موكوس !! أعمى ما بتبصش على حالنا المقلوب !!»

ويعلو شجارك محتدّاً بأن الله سيعطيك الأجر مضاعفاً، فتشنشن في وجهك وتقول :

« عشم إبليس في الجنة !! أبقى قابلني لو اتعدل حالك وجالك السعد طول ما أنت ماشي ورا مولاك الشيخ صالح»

وظللت تتعذب في معيشتك الضنك وفي فقرك المقدع، وأنت تسير في هذا الدرب برفقة الشيخ الطيب صالح، حتى توفاه الله، وفرحت زوجتك فرحة طاغيةً بموته، وأخذت تلح عليك في طلباتها، وتشعرك بعجزك، وتعري رجولتك أمام الأولاد تجلدك بسياط لسانها الجارح أن تقبل هدايا أهل الحالة، وتحت ضغوط الحاجة، وزن الزوجة في أذنك، وإلحاح أهل الحالة التي تم شفاؤها على يديك قبلت هديتهم، وتماديت فيماً بعد تطلب كل ما كانت تشتهيه نفس، بدعوى إرضاء الأسياد فانقشعت عنك البركة، ولجأت إلى كتب السحر الأسود تجد فيها مبتغاك .

كان عليك أن يتوضأ بمنيك في الحمام، وتربط في قدميك الحافيتين مصحفين، وتسجد للجان وتتمتم بتعاويذك السحرية، كما قرأت ذلك في كتاب السحر الأسود، حتي يخرج جني تسخره في أعمالك القذرة !! تفك المربوط وتربط السايب وتفرق بين الزوجين، وذاعت شهرتك حتي تخطت حدود الوطن»الشيخ أبو المكارم ده سره باتع»وسار يأتيك وجهاء القوم وأثرياء العرب يضعون بين يديك كل ما تطلب، وهم لا يدرون بأن الشيخ البركة ما هو إلا إنسي باع نفسه للجني الذي أخرجه من دينه فخسر معها دنياه !! حين انساق وراءك تسلطه على فرد من أسرة غنية يلبسه، وينغص عليه حياته، وبعد معاناة من أسرته على

علاجه، تلجأ لشيخ البركة كي يشفى أبنهم أو ابنتهم !! ويقرأ في الطالع عند استدعاءه في حفلاتهم المقامة على شرف شفاء الحالة، في تلك الحفلة تسيطر على عقول كل السادة والمدعوين لمقدرتك على قراءة طالعهم، ومعرفة أسرار حياتهم دون أن يبوحوا بها !! انبهروا بك، ووضعوا ثقتهم فيك، فالشيخ أبو المكارم رجلٌ مبروك يعرف كل الأشياء، ويشفي كل الأمراض، سرت غنيّاً وسارت أسرتك ترفل في نعيمٍ وهناء، حتي عرفت الشرطة بنشاطك فكان عليك أن تتنقل من مكانٍ لمكان أخر بعد مطاردة الشرطة لك، والقبض عليك عدة مرات !! حتى تخلى عنك شيطانك في إحدى مرات حبسك، عندما استدعت أسرة الفتاة التي أمرت الجني بأن يلبس جسدها، شيخُ آخر يعرف ربه فأستحضره الشيخ التقي وأمره بأن يخرج من جسدها في سلام أو يحرقه بالقرآن، وعندما أذعن الجني لسلطانه طلب منه الشيخ التقي قبل خروجه من جسد الحالة أن ينطق الشهادتين، حتى يسلم من شره الأنس، وخيره بين الحرق أو أن يدخل في الإسلام فأطاعه !! وأخبرك الجني وأنت في التخشيبة بأنه الآن أصبح حرّاً ينعم بحلاوة إيمانه، وأخذ يدعوك بأن تعود إلى رشدك، وتتبرأ من كل أفعالك القذرة التي أرغمك عليها جنيّاً في يوم ما، وتتوب إلى الله، لكن لم تذعن لنصحه وتماديت في غيكً !!

لـو أنـك أنصـت لوعـظ الجنـي وعملـت بموعظتـه، لكنـت الآن مـن الناجـين !! ولكـن جـن جنونـك وأصبحـت كذبيـح يتخبـط في جـدران التخشـيبة، تتمـزق مـن سـلب قدرتـك عـلى فعـل الأشـياء . وحاولـت مـراراً مـن بعـد خروجـك مـن محبسـك بـأن تسـتقطب جنيِّـاً غـيره، ولكـن بـماذا سـيفيد الشـيطان اسـتدعاءك لـه مـن بعـد خروجـك مـن الملـة ؟! فلقـد أصبحـت مثلهـم شـيطاناً إنسـياً وأخـبرك بـأن عليـك أن تعتمـد عـلى نفسـك، إن صممـت أن تمـضي في هـذا الـدرب .

لـو أنـك عـدت إلى رشـدك، وغسـلت بدمـوع التوبـة كل ذنوبـك، مـا أصبحـت عـلى تلـك الحالـة ولكنـك أخـذت تعاند وتكابـر مـن بعـد أن زالـت عنـك القـدرة في إخـراج الجـان، وفي معرفـة الطالـع .

وكانـت ضحيتـك فتـاة مسـكينة ظللـت تضربهـا بقسـوة حتـى تخـرج مـن جسـدها الجـان، فماتـت بـين يديـك، وكـدت أنـت الآخـر أن تفقـد روحـك حـين بطـش بـك أهـل المجنـي عليهـا، حتـى خلصـك الجـيران مـن أيديهـم فاقـد الوعـي، وسـلموك لشرطـة وأنـت تهـذي بكلـمات غـير مفهومـة، وتنـازع آلامـك مـن الـضرب المـبرح الـذي نلتـه !!

وهـا أنـت الآن تقبـع وحيـداً في مستشـفى الخانكـة تهـذي بكلـمات خرقـاء، وتتوعـد أن عقابـك سـيهبط عـلى كل

الموجوديــن ويزلــزل جــدران الخانكــة، وتناجــي الجنــي الــذي تــركك، تســتعطفه بــأن يرجــع ليريهــم كيــف يكــون عقابــك !! فيضحــك مــن هذيانــك مجانــين العنــبر، ويســخر مــن تهديــدك فريــق التمريــض !! ويزيــدون مــن الجلســات الكهربائيــة كــي تخمــد قوتــك الثائــرة كــبركان متأجــج في بدنــك وتدفعــك إلى النــوم !!

القاهرة في ٢١ / ١ / ٢,١١